نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

www.nokbah.com



جمادى الآخر 1433 هـ | 05 - 2012 م

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

في رثاء الشيخ محمد الحنق رحمه الله

الشيخ/ عادل بن عبد الله العباب - حفظه الله

إنتاج : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

النوع : إصدار صوتي

المدة : ٩ دقائق

الناشر : مركز الفجر للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

يُقدِّم
تفريغ كلمة بعنوان

في رثاء الشَّيخ مُحمَّد الحنق (رحمه الله)

لفضيلة الشَّيخ/ عادل بن عبد الله العباب (حفظه الله)

الصَّادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي
جمادى الآخر 1433 هـ
05 / 2012 م

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الحمدُ لله والصَّلاة والسَّلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد؛

أُمَّة الإسلام، السَّلامُ عليكُم ورحمة الله وبركاته.

قال تعالى: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً).

أتحدَّثُ إليكِ أُمَّتي الحبيبة بكلماتٍ عابرة لا تفي بما نريد ولا تُعبِّر عن مكنونات الفؤاد في رثاء الشَّيخ المُجاهد أبي عُمر محمد الحنق -رحمه الله- الذي قضى نحبه بعد عُمرٍ قضى جُلَّه في الدَّعوة إلى الإسلام بكُلِّ شموله وعظمته، وإلى الجهاد في سبيل الله بكُلِّ ما فيه معاني الرِّفعة والعِزَّة. عمرٌ مباركٌ في الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر, وجهدٌ متواصلٌ في الإصلاح بين النَّاس بشرع الله.

عرفته أرحبْ وقبائلَ اليمن رافضًا للأعراف والأحكام الجاهليَّة والحزبيَّة، طالبًا لأحكام الله السَّماويَّة، صابرًا على الإيذاء والبلاء والمكر والكيد. عرفتهُ بالدَّعوة والشجاعة والإقدام والكرم والإنفاق والصَّدع بالحق ونشر التَّوحيد ومحاربة الشرك، فهنيئًا لبلدٍ كأرحبْ تربّى فيها هذا الشَّيخ الوقور وترعرع ومشى على تُرابها وسكن جبالها ووديانها، إنَّهُ لتاجٌ تُتوَّجُ به أرحب وتفتخرُ أن يكونَ الشَّيخ من أعيانها ومشايخها، وإنَّهُ لمثالٌ رائعٌ في الصَّبر والحكمةِ والجدِّ والاجتهاد ومدرسةٌ في الهمَّةِ والنَّشاط والدَّعوةِ والجِهاد.

لقد عرفتُهُ يأسِرُكَ ببسمَتِهِ الصَّادقة وينتقِي أطايبَ الكلام كما تنتقي أطايبَ الثَّمر.

لا أنساكَ أيُّها الشَّيخ وقد اعتلاكَ الشَّيب وأنتَ صابرٌ مُحتسبٌ مُرابطٌ بجبهة القِتَال في دوفس تتّقِي طيرانَ الأمريكان بأوراق الشَّجر التي لا تُغني شيئًا ولا تُحجِبُ رؤية, غير مبالٍ بقذائف ونيران العدو، وهذه صنائعُ الأبطال ومآثرُ الآباء والأجداد وصفات أهل النَّخوة والرُّجولة.

ولرُمحِهِ وحُسامِهِ وسِهامِهِ　　　رعدٌ وبرقٌ فياللعجاج ووابِلُ

لبّى الشَّيخ مُنادي الجهاد في وقتٍ مبكّرٍ بنفسه وماله وأولاده، استجابةً لقوله تعالى: (وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً).

وكانَ الشَّيخ -رحمهُ الله- من الأوائل الذين احتضنُوا الجهاد في أرضهم وكانت أرضُه تنسيقًا لسفر المجاهدين، وقد قدَّم ابنهُ الأكبر عُمر شهيدًا بإذن الله قُربانًا إلى الله في قتال الأمريكان بالعراق، وقد نجا الشَّيخ محمَّد من عدَّةِ محاولاتِ اغتيالٍ من قِبل عُملاء الأمريكان (الأمن القومي), وفيها قُتِل ابنهُ نور الدِّين وابنُ أخيه -رحمهم الله جميعًا-، وكان الشَّيخ على طول السَّنوات الماضية على قائمة المطلوبين للسفارة الأمريكيَّة في صنعاء.

وفي ظلِّ الظروف المباركة في الأشهر الأخيرة أُسنِد للشَّيخ عدَّةُ مهام منها فضُّ النِّزاعات بين النَّاس في شبوةَ وأبين، فيسّر اللهُ على يده في مُدَّةٍ قصيرة حلُّ أكثر من مائتي قضيَّة، منها ما كادَ الطَّرفان يقتَتِلان بسببها, وأغلبُها كانت عالقةً من أيَّام النِّظام الفاسد بل كان سببًا في وُجُودها وعدم حلّها وتقاتل أهلها.

عُرِف الشَّيخ بنباهته وحكمته في حلِّ القضايا فكم من قضيَّةِ أرضٍ أو دمٍ أو ثاراتٍ؛ نلمس من حلوله وحُكمه والتَّوفيق بينَ الخصمين نباهتُه وحكمتُه، لقد كان بردًا وسلامًا في كُلِّ منطقةٍ يحلُّ فيها، عرفهُ أهلُ وقار ناشرًا العدلَ في أوساطهم كأبٍ بين أبنائه يدعو لهُ الصغارِ والضُّعفاء والشُّيوخ والنِّساء لِمَا لمسوا من العدل في حلِّ قضاياهُم وردِّ حقوقهم، فكم من أمٍّ قصدتهُ لحرمانها من الميراث.

وكنتُ مرَّةً في مجلسٍ فسمعتُ أحدَ كِبار مشايخ "باتيس" في أبين يُعبِّر عن فرحته لوجود رجلٍ كالشَّيخ الحنق في فضِّ النِّزاعات وطلب الثَّارات وتولّي مهام شرطة وقار.

كانَ الشَّيخ في مدينة وقار يعيشُ أغلبَ أوقاته ما بين حل قضيَّة أو نزولٍ في القرى للصُّلح بين القبائل أو داعيًا في المسجد أو خطيبٍ أو مُدرِّسٍ أو مُستقبلٍ للوجهاء والأعيان أو مرابطًا في الثَّغر داعيًا وناصحًا ومقاتلاً بنشاط الفتية وحيويَّة الشَّباب، لم يكلّ ولم يملّ ممَّا كان مِثالًا يُقتدى ويُحتذى في النَّشاط والحيويَّة، وكان يُخصِّصُ من لياليه ليلة

للرِّباط في الثَّغر ينامُ بينَ أبنائه المُجاهدين يأنسـونَ بقُربـه كما يأنسُ الولدُ بوالده.

مجاهدٍ فـي ســــبيـــل الله مجتهدٍ في طاعة الله في الآصال والبكرِ
مشمِّرٍ في مراضي الله محتسبٍ بـــالله مــــقــــتـــدرٍ بـــالله مــــنــــتـــصــــرِ

فما أجمل مناقب الشَّيخ النَّافعة وكلماتِـه الصَّادقة وأفعالـه النَّاصـعة في سـبيل تحكيم الشَّريعة الـتي نـوَّرت وقـار واستضاء بها المجاهدون.

على قدر أهل العزمِ تأتي العزائمُ وتأتي على قدر الكِرامِ المكارمُ

ماتَ الشَّيخ مُتـأثِّرًا بمـرضٍ اشـتدَّ عليـه، مـات ولكن لم تمُتْ مـآثرُه، فها هُم أهلُ الثُّغـور مـا زالـوا يتنـاقلون أخبـاره مُستفيدين من مآثره ومناقِبه، مات رحمهُ الله, مـاتَ الشَّيخ وهُـو بينَ أهلهِ وأحبابِـه تحتضنُه قلـوبُ المُسـلمين البُسـطاء الذين أحبُّوه وأحبُّوا سيرتهُ وأخلاقَه.
يـا مشـايخَ أرحب، حُـقَّ لكُم أن تفتخـروا بالشَّـيخ أبي عُمـر الحنق وتحتذوا حذوَه فقد أسمعَتْ كلماتُـه العطـرة المُناديـة بتحكيم الشَّريعة الآلاف من النَّاس وذاعَ صِيتُه بينَ القبائـل مُصلحًا وحاقنًا لدمَائهم وساعيًا في حلّ الثَّارات داعيًا النَّاس للخـير مُقـاتلاً من صـالَ على شـرع اللـه، فهـذه الصَّالحاتُ الباقيات.
يا مشايخ القبائـل لن تعجـزوا أن تكونـوا كالشَّـيخ أبي عمـر الحنق وإنَّمـا من قصدَ الطَّريـق وفَّقـه اللـه ومن حكَّم شـرع الله نصرهُ الله، ولا يخفى عليكُم سيرة البطل الشَّيخ طـارق الذَّهب، بحث عن الحقيقـة وبـذل نفسـه ومالـه وأرضـه في سبيل الله داعيًا ومُقـاتلاً وحاكمًـا، جُـرِح في دوفس وتماثل للشفاء وقصدَ حبل الله فوفَّقهُ الله ليحكم بشـرعه وتحـاكم إلى شرع الله على يده خلقٌ كثيرٌ من المسلمين حـتى نالتـه يدُ الغدر والخيانة المُعادية لشرع الله.
فسـلامٌ عليكُمـا أيُّهـا الشَّـيخان الصَّابِران المُحتسـبان فإنّـا لنحسبُ أنَّكُما قد وفَّيتُما ببيعتكُما وقدَّمتُما سلعتكُما، ونرجـو

أنْ تكونا قد رحلتُما إلى مـا هـو خـيرٌ وأبقى بعـد أن قدَّمتُما من الجهـــاد والرِّبـــاط والجدِّ والنَّشـــاط وفضِّ النِّزاعـــات والإصلاح بين النَّاس، رحمكُما الله يا أبا عُمر وطـارق رحمـةً واسـعة وأسـكنكُما فسـيحَ وأعـالي جنانـه مـع الأنبيـاء والصِّديقين والشُّهداء.

ولعائلة الشَّيخين النُّجبـاء وأفـراد قبائلهمـا النُّبلاء، نبثُّ لهم أسمى عبـارات السِّلوان والعـزاء, ولا نقُـول إلا مـا يرضـي الرَّبَّ سُبحانه وتعـالى، فللهِ مـا وهب ومـا أخذ، وإنَّا للـه وإنَّا إليــه راجعــون وصلَّى اللهُ على محمَّدٍ وعلى آلــه وصــحبه وسلَّم، وآخرُ دعوانا أنْ الحمدُ لله ربِّ العالمين.

